

شرح الأخبار

[274] والظاهر كذا وكذا عددها ووقتها حتى أتى على الصلوات الخمس. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فهل تجدون هذا في القرآن. قالوا: لا. قال: ثم أنزل ا عَزَّوَجَلَّ وآتُوا الزَّكَاةَ، فَتُزَكَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَى قَدَرِ مَا يَرُونَ، أُعْطِيَ هَذَا مِنْ دِرَاهِمِهِ، وَأُعْطِيَ هَذَا مِنْ دَنَانِيرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمَرِهِ، وَهَذَا مِنْ زَرْعِهِ، فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عَلَّمَ النَّاسَ مِنْ زَكَاتِهِمْ مِثْلَ مَا عَلَّمْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ. فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الزَّكَاةَ فِي الذَّهَبِ مِنْ كَذَا وَكَذَا وَفِي الْفِضَّةِ مِنْ كَذَا وَكَذَا، وَعَدَدُ جَمِيعِ مَا يَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَمَا يَجِبُ فِيهِ مِنْهَا. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهَلْ تَجِدُونَ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَرِيضَةَ الْحَجِّ، فَقَالَ تَعَالَى: "وَأَعْلَى النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" (1)، لَيْسَ فِيهِ كَيْفٌ يَطُوفُونَ وَلَا كَيْفٌ يَسْعَوْنَ. فَأَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ عَلَّمَ النَّاسَ مِنْ حُجَّتِهِمْ مَا عَلَّمْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ. فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، وَأَوْقَفَهُمْ عَلَى مَنَاسِكِ الْحَجِّ وَمَعَالِمِهِ شَيْئًا " شَيْئًا ". ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَلْ تَجِدُونَ ذَلِكَ مَفْسُورًا " فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ _____ (1) آل عمران: 97. [*]